الاحد في ٢٠ ايار سنة ١٩٢٣
العدد ٢٠٩ — السنة الثالثة





القاتلان الشقيان — لمصور المعرض الخاص

هذا رسم الشقيين اللذين اعترفا بجناية بحمدون بعد القبض عليهما ووجود اشياء القتلى معهما (كما يظهر في رسم اخر) والاول هو شرف الدين صائغ (١) من شارون قاتل ابن عمه وزوجته وقد ظل مصرا على النكران حتى اقر امس. والثاني هو سليم يوسف عدنان (٢) من الفريديس وهذا اقر بكل شيء. وقد جيء بالشقيين الى سجن بيروت

لمصور المعرض الخاص

عبده انطون

ابن المراة المسيحية التي قتلها الاشقياء في بحمدون مع العائلة اليهودية وقد هرب من النافذة بعد ان اصيب بطعنتي خنجر وكمن في زاوية وراء الدار حتى ذهاب الاشقياء. ومن غريب امره انه عاد في الليل ونام قرب والدته المذبوحة في الفراش العائم بالدم وحالما وقعت عيناه في بعبدا على القاتلين صاح بصوت مختنق — هذا قاتل امي. هذا قاتل العائلة اليهودية
وعمر الولد عشر سنوات

لقطات الطريق

من يقول لنا هذا ..

وصل زياد ابن ابيه الى البصرة وقد سادت فيها الفوضى وعم الشغب فوقف في الناس وخاطبهم :

«اما بعد فان بجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي باهله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حكماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير. ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم

ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم (الاوطان) . واني اقسم بالله لآخذن الوليّ بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقى منكم الرجل اخاه فيقول «انج سعد فقد هلك سعيد» او تستقيم قناتكم . فاستأنفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس بقدومنا يسر ومسرور بقدومنا سيبتئس

ايها الناس ! انّا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة . فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا . ولكم علينا العدل فيما ولينا . فادعوا بالصلاح لائمتكم . فانهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي اليه تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا له حاجاتكم . وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذرن كل امريء ان يكون من صرعاي

***

الحمد لله ! !

بل ألف حمد له فقد كان لمقالنا في الرد على ذلك الكتاب البذيء المغفل صدى طيباً في دمشق فأرسل الينا الاديب صاحب التوقيع الكلمة الآتية

حضرة صاحب المعرض

قرأت في العدد ٢٠٧ من معرضكم كلمة تحت عنوان «تركي اكثر من الاتراك» وما كان من شأن ذلك المتكتم صاحب رسالة الشتائم والتهديد فاحببت ان اقول كلمة في الموضوع على صفحات جريدتكم الحرة .

ان مرسل ذلك التحرير المغفل اما ان يكون تركي الاصل واما ان يكون عربياً ينزع بميله الى الاتراك. فاذا كان الاول وكان من اصحاب الوجدان والشهامة وجب عليه ان يقرأ بترو ويميز بين الاشياء ولا يتحامل بهذه الصورة غير اللائقة دفاعاً عن ابناء جنسه اذ ان مقالة المعرض لم تكن خارجة عن مواضيع السياسة الحاضرة بل كانت منطبقة على حقيقة مجرى الاحوال كما يستدل من التلغرافات اللاسلكية

ولو فرضنا ان صاحب هذه الجريدة تحامل الى درجة اضطر فيها صاحب التحرير الى الدفاع عن ابناء جنسه حاملي الوية المدنية التركية والمعاملة الحسنة «ولبنان وسوريا شاهدان في زمن الحرب وقبلها على هذه المعاملة» فقد كان عليه ان لا يرسل مثل هذا الكتاب البذيء الذي يخجل منه كاتبه والذي لا يؤيد له حجة ولا مبدأ

واذا كان عربياً يميل الى الاتراك فقد كان عليه ان يخفي هذا الميل احتراماً لابناء قومه العرب فلا يسود صحيفتهم بمثل هذا الكتاب في الدفاع عن الاتراك الذين رأينا ما رأينا منهم في السنين الاخيرة ولو راجع حضرته مذكرات جمال باشا وما نعت به زعماء العرب لو راجع حضرته هذه المذكرات وقرأ فيها كيف ان الاتراك كانوا يحتقرون العرب فيطلقون على كلابهم اسم «عرب» تحقيراً واهانة وكيف انهم كانوا يعتقدون ان الانتساب الى الجنسية العربية مذلة وحطة لو راجع كل ذلك لخجل من كتابة ذلك الكتاب ولو كان من اشد غلاة عشاق الاتراك

ان اعمال الاتراك في بلادنا في المدة الاخيرة لا تغتفر في الدارين واذا ما جالت تذكاراتها في خواطرنا فلا يبقى لنا قلوب تعي ولا اذان تسمع بصولتهم وتحكمهم.

اننا لا نعتقد بوجود واحد من الامة العربية الفصحاء يتجرأ على هذا العمل بل على هذا الجرم

واني اقول لصاحب ذلك التحرير بل لكل من يبث دعوة الاتراك بين هذا الشعب الآمن المسكين انه مهما تقلبت الاحوال علينا ثم رأينا اقل تعد من الحكومة التركية على بلادنا المحبوبة التي اشتريناها بدم شهدائنا فاننا معشر السوريين واللبنانيين نهب نساء واطفالاً لا رجالاً فقط بمساعدة الدولة المنتدبة ونقف جنباً لجنب وصفاً لصف كالبنيان المرصوص دفاعاً عن حقوقنا وحفظاً لبلادنا ونكون بقية من دافعوا عن هذه البلاد وتحققت امانيهم بتحريرها

واختم هذه الكلمة بأننا لسنا من اعداء الاتراك على ان لا يتجاوزوا اقل حد من حدودنا واننا نردد مع المثل «الله يسعدهم ويبعدهم»

وعلى الصحافة في هذه البلاد الناطقة بلسان الامة ان تدأب على حث الشعب للقيام بواجبه نحو بلاده وعلى تذكيره بتلك الايام السوداء المؤلمة وكفى بيوم الشهداء في ٦ ايار موعظة وذكرى ا . وجيه الفرا

دمشق في ١٦ ايار سنة ٩٢٣

اخر ساعة

وصل سلطان تركيا السابق الى سويسرا

يصل اليوم الجنرال ويغان عائداً من الاسكندرونة

احتل الفرنسيون مصانع جديدة في الزور

ايد الوفد الايطالي بشدة طلب الضمانات الاجنبية في تركيا ولكن الاتراك لم يتساهلوا في ذلك

قالت الكوريري ديتاليا ان المانيا لن تفلح في بذر بذور التفريق بين الحلفاء

وصلت البعثة العسكرية الانكليزية برئاسة رئيس اركان حرب انكلترا الى بولونيا

لم يعقد مؤتمر لوزان جلسات يوم عيد رمضان اكراماً للوفد التركي .

— لقد حلمت يا عمي هذه الليلة حلماً لذيذاً حلمت انك اسلفتني ٥٠٠ فرنك

— تأكد يا عزيزي اني لن اطالبك بهذه السلفة ابداً

***

ماري — (لرفيقتها) من مدة شهرين كنت مجنونة بخطيبي اما اليوم فما عدت اطيقه ابداً . . . الله كيف يتغير الرجال ! ! . .



وصل الجنرال هازنغتون الى لوزان

سافر الجنرال دهلاموط قائد جيش الشرق الى فرنسا

وصل الى بيروت القومندان ترانيكا حاكم جبل الدروز ومعه الدكتور حسين منيري الدين مدير الصحة هناك والاديب عزيز افندي ابي راشد ترجمان البعثة وحسن بك صعب من ضباط الجاندرمة الجبلية

جيء بالشقيقين سليم عدنان وشرف الدين صائغ من بعبدا الى بيروت وقد علمنا ان شرف الدين اعترف اخيراً كرفيقه

وتقول رصيفتنا الرفايل انهما سيحالان الى الديوان العرفي

القت حكومة فلسطين القبض على بشير ابو كامل مطلق الرصاص على الاميرال مورنه في حادثة بعقلين من ثلاثة اعوام ونيف وسلمته الى الحكومة الفرنساوية التي ستحاكمه في الديوان العرفي

ملحم قاسم في المصيف

قالت الصحافي التائه

اين تريدون ان يصطاف هذا الرجل ؟؟؟

افي لوكندة قادري ام في لوكندة صوفر؟؟

هي عادة يتبعها « ابو علي » في كل سنة فيصعد لاعالي بجرود الى « عين البنية » حيث يشارف على طروشه ويشرف على الاودية والوهاد

وعين البنية بعلوها ومائها العذب القراح وطقسها الجميل اجمل مصيف في البلاد اللبنانية والسورية فضلاً عن مركزها فانها على رأس قمة تشرف على السهل الفسيح الجميل . ويمكن للملاحظ ان يرى من ذروتها العصفور يصعد اليها

وقد قرأت في صحف عديدة ان ملحم قاسم هارب من وجه الحكومة وانه اتخذ مع زفاق له الجبل معقلاً وان «عين البنية» بدلاً من ان تكون مصيفاً جميلاً هادئاً هي قلعة حصار يشتغل فيها الرجال ليلاً ونهاراً في تحضير العتاد ووضع الخطط الحربية

في حين ان ابا علي الذي عفت السلطة عنه في كل جرائمه لا جريمة جديدة له اليوم وما حكاية ولده في بعلبك وطلب الحكومة له سوى قضية بسيطة لا اهمية لها ولا يتعدى قصاصها اقل الجنح مسؤولية لذلك لا يمكن ان يكون ملحم قاسم هارباً في اعالي الجبل

بل هو في مصيفه حيث اعتاد ان يقضي فصل الحر في كل سنة . للاهتمام اولاً بكيفه وثانياً بطروشه وماعزه !

والا !!! اين تريدون ان يكون مصيف ملحم ابو علي اغا ؟؟

في لوكندة قادري او في لوكندة مجاعز ؟؟

وعين « البنية » يمكنها ان تكون في ان واحد كعين من تمكنت بها جميلة ساحرة صافية الاديم او بعكس ذلك معقلاً منيعاً مخيفاً مكفهر الجو

اخر الاخبار

علمنا ان الحكومة دعت اليها عبد الله بك البستاني الى بيروت من دير القمر وفريد وجميل وتامر عماد وفرحان بو علوان الى بيت الدين واعلمتهم انهم تحت نظارتها ادارياً

زار الجنرال فيغان الاسكندرونة وانطاكية وحلب وقد استقبله الشعب استقبالاً عظيماً واقيمت في طريقه اقواس النصر وقد كتب عليها باحرف كبيرة :

« نطلب حدود معاهدة سيفر »

بيع املاك المفلسين نقولا وانطون طراد

بناء على القرار الصادر من محكمة تجارة بيروت ببيع اموال المفلسين نقولا وانطون طراد الثابتة قد طرح السنديك للبيع في المزاد العلني قطع الارض الاتي ذكرها ادناه الكائنة في خراج قصبة الشويفات ضمن الصحراء في متصرفية جبل لبنان والمشتملة على اغراس زيتون وذلك لمدة ثلاثين يوماً اعتباراً من تاريخ هذا الاعلان فمن كان له رغبة في الشراء عليه مراجعة الخواجه نعمه ابي رزق معتمد السنديك في محلة سوق سرسق في بيروت وعليه صار نشر واذاعة الكيفية

بيان العقارات المطروحة للبيع

قطعة اولى سهل شاهين يحدها قبلة ملك سليم فارس فرح وشرقاً ملك بطرس متري وشمالاً وغرباً ملك انطون البستاني واخوانه

قطعة ثانية في ذات المكان يحدها قبلة طريق وشمالاً ملك جرجي يزبك وورثة فارس بك طراد وشرقاً ملك جرجي المذكور وغرباً ورثة سليم عبده بولس

قطعة ثالثة في ذات المكان يحدها قبلة ورثة سليم عبده بولس والبستاني وشرقاً ورثة فارس طراد وجرجي يزبك والبستاني العنان وحسن السبع وجرجي يزبك وغرباً طريق سالك

ان الدفع يجب ان يكون بالغروش الذهبية العثمانية بسعر الليره مايه غرش تدفع بما يقابلها غروش سورية بسعر الراديو يوم الدفع وعلى المشتري دفع اثنين ونصف في المايه زيادة عن الثمن مع مصارفات التسجيل

تحريراً في ٨ ثمانية من شهر ايار سنة ٩٢٣

سنديك

اميل وديع فيعاني وديع انطون قشوع نعيم



شيخ بكركي في ديوانه

بمناسبة زيارة البطريرك الجنرال ويغان ننشر هنا رسماً جديدا عائلياً لغبطته وهذا الرسم يمثله في غرفته الخاصة وقد جلس على مقعد على الارض — حسب العادة الشرقية — بين مقعدين شرقيين . وهذا المجلس هو احب مجالس غبطته عند الراحة العائلية



جناية بحمدون

لمصور المعرض الخاص

الاغراض التي وجدوها مع الشقيين شرف الدين صائغ وسليم عدنان وهما اللذان اقرا بقتل العائلة اليهودية في بحمدون . «١» معطف «بالطو» عرف انه للقتيل «٣» قميص القتيل : «٢ و٤ و٥» مناديل واجربة ومحارم للمرأة المسيحية التي قتلت مع العائلة اليهودية

ويرى الناظر حيث وضعت العلامة (X) سوارًا من الذهب هو لزوجة القتيل التي ذبحت مع زوجها واولادها ايضاً



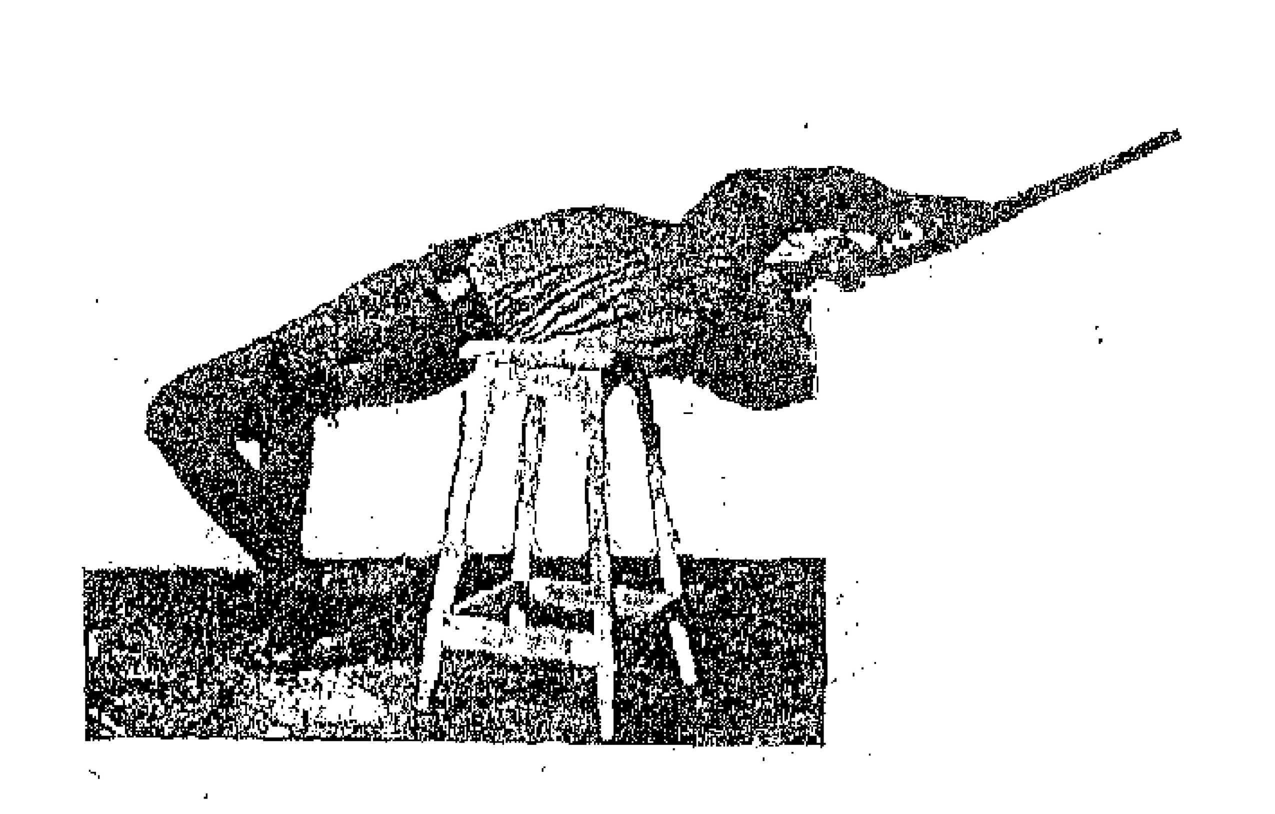
عاهل وامير

يمثل رسمنا هذا جلالة شاه العجم في لندن وقد مشى الى جانبه سمو الدوق دي يورك ثاني انجال ملك الانكليز . وهذا الرسم اخذ يوم حفلة زفاف الدوق دي يورك .



انا ودجلة

هي المواطن ادنيها وتقصيني
مثل الحوادث اباوها وتبليني
قد طال شكواي من دهر اكابده
اما اصادف حراً منه يشكيني
كانني في بلادي ان نزلت بها
نزلت منها ببيت غير مسكون
حتى متى انا في البلدان مغترب
نوائب الدهر بالانياب تدميني
فتارةً في الموامي فوق موقرة
وتارة في الطوامي فوق مشحون
كم اغرقتني الليالي في مصائبها
فعمت فيهن من عزمي بدلفين
انا ابن دجلة معروفاً بها ادبي
وان تسيل عماء ليس يرويني
قد كنت بلبلها الغريد انشدها
اشجى الاناشيد في اشجى التلاحين
حيث الغصون اقلتني مكللة
بالورد ما بين ازهار البساتين
فبينما كنت فيها صادحاً طرباً
استنشق الطيب من نفح الرياحين
اذ حل فيها غراب كان يوحشني
وكان تنعابه بالبين يؤذيني
حتى غدوت طريداً الغراب بها
وما غدوت طريداً الشواهين
فطرت غير مبال عند ذلك بما
تركت من نرجس فيها ونسرين







لو يرسلونه لمطاردة العصابات ! !

يرى الناظر فوق هذا الكلام رسوماً ثلاثة : الاول رسم الحسناء « كلەريت » التى ادهشت الحضور مع رفيقها المسيو هاردي في العاب الرماية بالرصاص علي اشكال مختلفة . والثاني رسم الانسة نفسها وقد وقفت ووضعت شيئاً على رأسها كالهالة وفي فمها فقاقيع بيضاء صغيرة . وتسطيع «هاردي» على كرسي «كما هو ظاهر في الرسم الثالث» واخذ يطلق رصاص بندقيته على الشكل الذي يراه الناظر فيصيب الفقاقيع على راس الحسناء وفي فمها . والناس جمود يخافون ان تصاب تلك الحسناء برصاصة وهي احق ان ترمى بالورد والرياحين

ويقوم «هاردي وكلەريت» بهذه الالعاب في تباريس . وقد خطر لنا اثناء مشاهدة هذه الالعاب خاطر وهو لو ان الحكومة تفكر بالاتفاق مع هذا الرجل لمطاردة العصابات فهو يجيد الاصابة ولا يخطيء المرمى

ويل لبغداد مما سوف تذكره
عني وعنها الليالي في الدواوين
لقد سقيت بفيض الدمع اربعها
على جوانب وادٍ ليس يسقيني
ماكنت احسب اني مذ بكيت بها
قومي بكيت على من سوف يبكيني
أفي المروءة ان يعتز جاهلها
وان اكون بها في قبضة الهون
وان يعيش بها العضروط ذا شمم
وان أسام بعيشي جدع عرنيني
تالله ما كان هذا قط من شيمي
ولا الحياة على النكراء من ديني
ولست أبذل عرضي كي اعيش به
ولو تأدمت زقوماً بغسلين
اغنت خشونة عيشي في ذرى شرفي
عما ارى بخسيس العيش من لين
عاهدت نفسي والايام شاهدة
ان لا اقر على جور السلاطين
ولا اصادق كذاباً ولو ملكاً
ولا اخالط اخوان الشياطين
اما الحياة فشيء لا قرار له
يحيا به المرء موقوتاً الى حين
سيان عندي اجاء الموت مخترماً
من قبل عشرين امن بعد تسعين
ما بالسنين يقاس العمر عندي بل
بما له في المعالي من تحاسين
لو عشت ستين عاماً لاستعضت بها
ستين مكرمة بل دون ستين
وانما اطول الاعمار اجمعها
للمكرمات من الابكار والعون
إن اللئيم دفين قبل ميتته
وما الكريم وان اودى بمدفون
وليس من عاش في ذل بمغتبط
ولا الذي مات في عز بمغبون
ما كنت احسب بغداداً تحلئني
عن ماء دجلتها يوماً وتظميني
حتى تقلد فيها الامر امثلة
من الاناس باخلاق السراحين
ما ضرني غير اني اليوم من عرب
لا يغضبون لامر ليس يرضيني
تالله ما طاع لحقي هكذا ابداً
لو كنت من عجم صهب العثانين
علام امكث في بغداد مصطبراً
على الضراعة في بحبوحة الهون
لاجعلن الى لبنان منتسبي
لعل لبنان بعد اليوم يؤويني
خابت ببغداد امال اؤملها
فهل تخيب اذا لاذت بصنين
فليت بسورية الوطفاء مزنتها
عن العراق وعن واديه تغنيني
قد كان في الشام الايام مذ زمن
ذنب محته الليالي في فلسطين
اذ كان فيها النشاشيبي يسعفني
وكنت فيها خليلاً للسكاكيني
وكان فيها ابن جبر لا يقصر في
جبر انكسار غريب الدار محزون
ان كان في القدس لي صحب غطارفة
فكم ببيروت من غر ميامين

معروف الرصافي

* * *

مكتب المحامي نجيب خاطر في الطبقة العليا من الجانب القبلي الشرقي في بناية فخري بك يفتح من الساعة ٩ ـ ١٢ صباحاً ومن ٢ ـ ٥ مساءً

البضائع العصرية والنوفوته الحديثة للرجال والسيدات وشوكولا ماركي تجدها في محل

عبد الله سلوان

سوق الجميل ــ بيروت

عند شقير على البرج



ــ هذه بوظه بارده ومشكله ومعطره وبتقتل الشوب

المختبر الطبي الكبير

الدكتور رئيف ابي اللمع

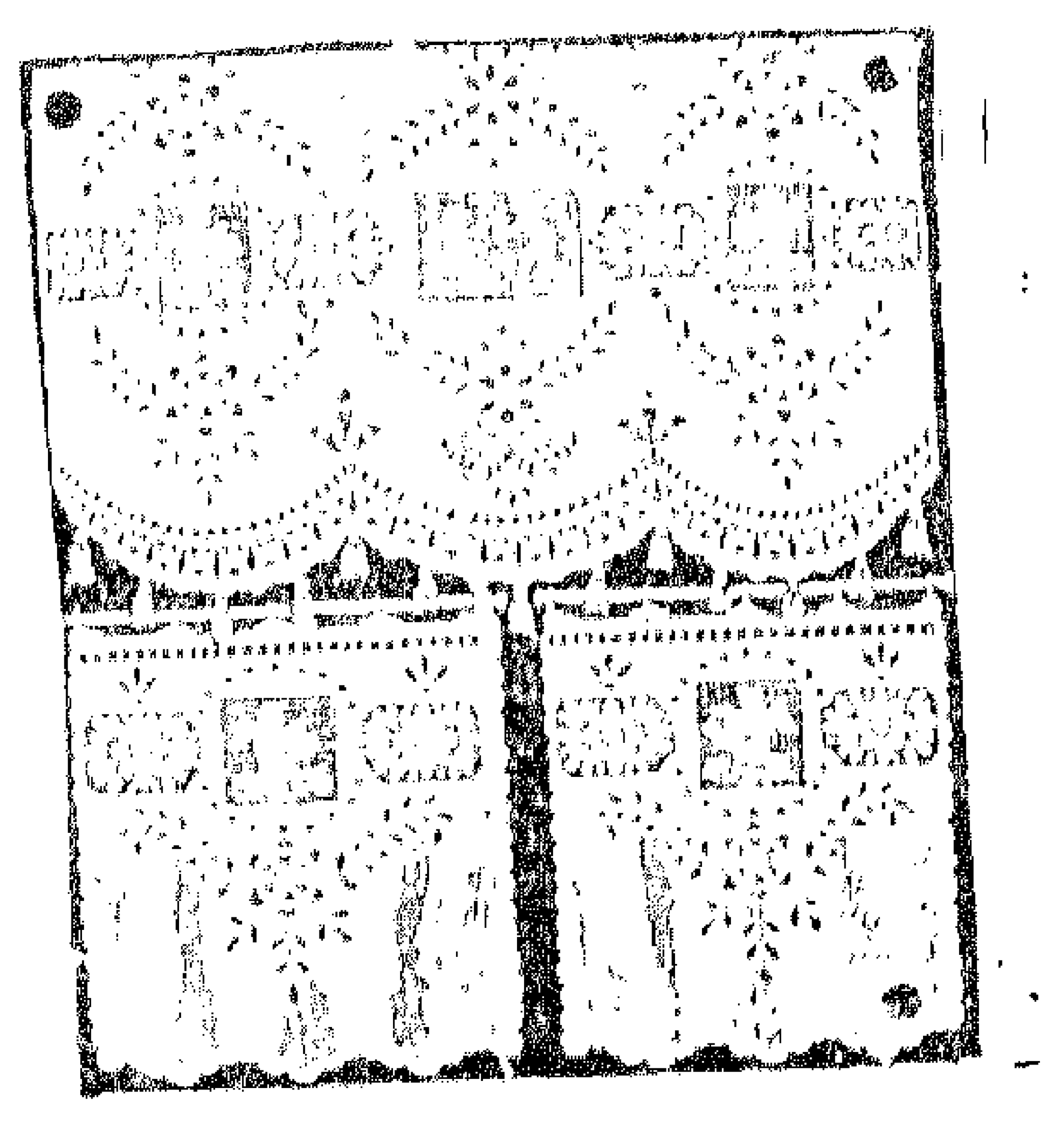
من مختبر باستور في باريس ومدرسة كوخ في برلين

يفحص الدم والقشع والبول وجميع الجراثيم بادق الآلات واحدث الطرق

بيروت · شارع الشهداء ٨٦ تجاه العازارية

هلموا قبل نفادها

لقد استحضر محل شقير وفرنج ساحة الاتحاد اجمل واذوق الاحذية الكتان الصيفية البيضاء وهي رخيصة الاثمان متقنة الصنع فابسرعوا قبل نفادها

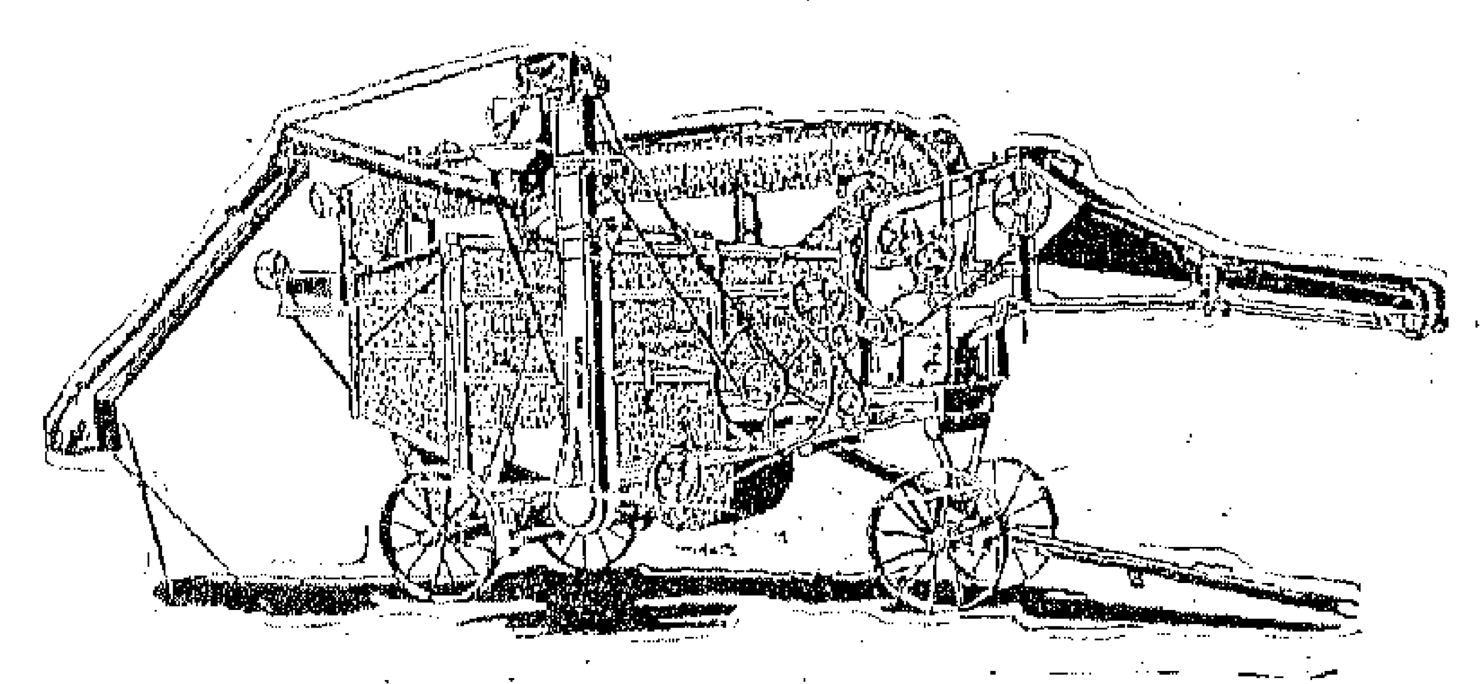


ستورات · واجراث · برادايات · برزيز تول ناموسيات · سجاد افرنجي · مشمعات · اقمشة كتانية وقطنية

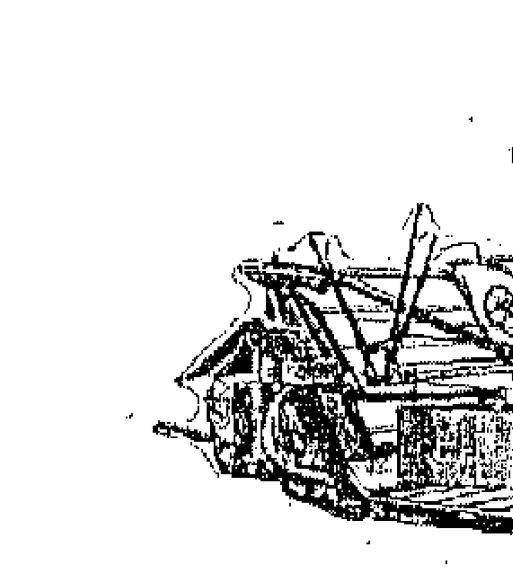
تجدها في المحل الوحيد المتخصص ببيع هذه الاصناف

توفيق رزق ــ سوق اياس

جاء موسم الحصاد وهذا سلاحه



آلة للدراسة وهرم التبن



آلة حصاد ورزم

آلة حصاد

تجدها كلها في محلات شارل القرم وشركاه ــ على السور

لا يوجد مثلها في بيروت

جزادين جلد للسيدات والرجال والسيكاره

شنتات جلد السفر قياسات واشكال مختلفة

علب مجوهرات شنتات جلد للزينة

زنانير بارير لحصر البطن

هدايا للاعراس فضية بضائع مختلفة فوغرافات جديدة

تجد كل ذلك في محل



مستوصف الدكتور واكد

متخصص لامراض الاطفال والامراض الداخلية

العيادة من الساعة ١٠ الى ١٢ قبل الظهر ومن ٢ الى ٤ بعد الظهر

ومجاناً للفقراء يوم الخميس محل العيادة ــ شارع غورو

مستوصف

الدكتور حبيب ثابت

« من مستشفى القديس لويس في باريس » متخصص الامراض الجلديه والدم وشعر الراس العيادة : على طريق الشام قرب كلية الاباء اليسوعيين = بناية عبدالله المدور من الساعة ٨ = ١٢ قبل الظهر ومن ١٤ = ١٦ بعد الظهر

منشئها المسؤول : ميشال زكور



السم في الدسم

في صباح يوم من ايام الخريف الذهبية التي تظهر شمالي لبنان بكل مظاهره العلوية . اجتمع سكان قرية « تولا » حول الكنيسة القائمة في وسط منازلهم يتساءلون ويتبادلون الاراء في سفر « فارس الرحال » الفجائي الى مكان قصي لا يعلم به غير الله ، تاركاً عروسته الصبية التي تزوج بها منذ ستة اشهر

كان فارس الرحال شيخ القرية وزعيمها وقد ورث هذه المنزلة عن ابيه وجده ومع انه لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره فقد كان في شخصيته ما يوعز الاحترام والوقار في قلوب مواطنيه . وعندما اقترن في اواسط الربيع الغابر « بسوسان بركات » قال الناس — ما اسعده فتى ! فهو قد حصل قبل ان يبلغ الثلاثين على كل ما يتمناه الانسان من السعادة في الحياة الدنيا

ولكن في ذلك الصباح عندما استيقظ سكان تولا وقيل لهم ان الشيخ فارس قد جمع ما تيسر من المال وركب فرسه وغادر القرية دون ان يودع نسيباً او صديقاً تعاظمت ظنونهم واخذوا يتساءلون عن الاسباب الخفية التي جعلته يتركهم ويترك عروسته ومنزله وحقوله وكرومه

ان الحياة في لبنان اقرب الى الاشتراكية منها الى كل تعليم اخر . فالقوم هناك يتساهمون افراح الوجود وشدائده مدفوعين باميال فطرية وضعية . فاذا ما جاءت الايام بحادث الى قرية ينصرف سكانها الى استقصاء ذلك الحادث حتى تجيء الايام اليهم بامر اخر

تلك هي العوامل التي صرفت سكان تولا عن اعمالهم اليومية فاجتمعوا حول كنيسة « مار تولا » يتساءلون ويتبادلون الاراء بسفر فارس الرحال

وبينا هم على هذه الحالة واذا بالخوري اسطفان كاهن القرية يقترب منهم منحني الراس منقبض الملامح ، فدنوا منه مستطلعين ، فظل ساكتاً يفرك يداً بيد وبعد هنيهة قال :

— لا تسألوني . لا تسألوني . كل ما اعرفه يا ابنائي هو هذا : قرع فارس الرحال باب منزلي قبل طلوع الفجر ولما فتحت له وجدته متمسكاً بقود فرسه وعلى وجهه امارات الحزن الشديد . فسألته مستغرباً عما يريده فقال جئت لاودعك يا ابت فانا مسافر الى ما وراء البحار ولن اعود الى هذه البلاد وانا حي » ثم وضع في يدي رسالة مختومة باسم صديقه (نجيب مالك) وطلب الي ان اسلمها اليه يداً بيد ، فعل هذا واعتلى فرسه وراح مسرعاً قبل ان استوضح امره . هذا كل ما اعرفه . فلا تسألوني الزيادة

فقال احد الواقفين

— لا شك ان في الرسالة ما ينبئنا عن سبب سفره لان نجيب مالك كان اعز صديق له في القرية

وقال اخر — هل رايت عروسته يا ابتاه ؟

فاجاب الكاهن — قد زرتها بعد صلاة الصباح فوجدتها جالسة بقرب النافذة تنظر الى البعيد بعينين زجاجيتين كانها فقدت ادراكها ولما سالتها هزت راسها وقالت « لا ادري . لا ادري » ثم طفقت تبكي وتنتحب كالاطفال

ولم ينته الكاهن من كلامه الا وذعر القوم حوله لطلق بندقية جاء من الوجهة الشرقية من القرية ثم تبعه صراخ امراة جارح وارتعشت له دقائق الفضاء . فبهت القرويون دقيقة ثم تراكضوا نساء ورجال وعلى وجه كل واحد منهم برقع من الخوف والتشاؤم ولما بلغوا البستان الذي يحيط بمنزل فارس الرحال شاهدوا هناك منظراً اجمد الدم في عروقهم والفكرة في رؤوسهم . راوا نجيب مالك منطرحاً على التراب والنجيع يتدفق من امعائه وعلى مقربة منه سوسان زوجة فارس الرحال تنبش شعرها وتمزق اثوابها وتصرخ متوجعة — قد قتل نفسه . قد اطلق البندقية على صدره »

فبهت القوم كأن اكف القضاء غير المنظورة قد قبضت على ارواحهم . ولما اقترب الكاهن من الصريع وجد في يمينه الرسالة التي كان قد سلمه اياها في ذلك الصباح وقد قبض عليها بشدة كانه يريد ان يجعلها جزءاً من اصابعه . فتناولها الكاهن ووضعها في جيبه دون ان يراه احد ثم تراجع الى الوراء لاطماً وجهه

وحمل القوم جثة المنتحر الى بيت والدته المسكينة التي لم تر جثة وحيدها حتى فقدت عقلها

واهتم بعض النساء بزوجة فارس الرحال فاقتادوها الى منزلها بين حية وميتة

ولما بلغ الخوري اسطفان منزله اوصد الباب ووضع النظارات على عينيه متناولاً الرسالة التي وجدها في يد نجيب مالك وبصوت مرتعش اخذ يقرأ

« اخي نجيب

انا تارك هذه القرية لان وجودي فيها يجلب التعاسة لك ولزوجتي ولي ايضاً . انا اعلم بانك شريف النفس تترفع عن خيانة صديقك وجارك واعلم ان زوجتي سوسان طاهرة الذيل ولكنني اعلم في الوقت نفسه ان الحب الذي يضم قلبك وقلبها هو امر فوق ارادتكما . فانت لا تستطيع ازالته كما انت لا تقدر ان توقف مجاري نهر قاديشا . لقد كنت صديقاً لي يا نجيب مذ كنا صبيين نلعب في الحقول وفي ساحة الكنيسة وانت لم تزل صديقي امام الله وارجوك ان تتذكرني في المستقبل مثلما كنت تتذكرني في الماضي . واذا التقيت بسوسان غداً او بعده فقل لها اني احبها وارحمها واذوب شفقة عندما كنت استيقظ في سكينة الليل واراها راكعة امام صورة يسوع تبكي وتنتحب وتجلد صدرها ليس اصعب من حياة المراة التي تجد نفسها واقفة بين رجل يحبها ورجل تحبه . وسوسان المسكينة كانت في حرب دائمة كانت تريد ان تقوم بواجباتها الزوجية ولكنها لم تكن قادرة على قتل عواطفها اما انا فمسافر الى مكان بعيد ولن اعود الى هذه الديار لاني لا اريد ان اكون حجر عثرة في سبيل سعادتكما . وفي الختام ارجوك يا اخي ان تبقى مخلصاً لسوسان وان تحافظ عليها حتى النهاية لانها قد ضحت بكل شيء من اجلك . فهي تستحق كل ما يستطيع الرجل ان يقدم للمراة . ابق يا نجيب كما عهدتك شريف القلب كبير النفس والله يحفظك لاخيك فارس رحال »

ولما انتهى الخوري اسطفان من قراءة الرسالة طواها واعادها الى جيبه وجلس بقرب النافذة ينظر الى الوادي البعيد وعلى وجهه المتجعد امارات التفكير العميق

ولكن لم تمر دقيقة حتى انتصب فجاة على قدميه كانه وجد بين ثنايا افكاره سراً دقيقاً هائلاً محجوباً بالظواهر ملتفاً بالسطحيات فهتف صارخاً

— ما اكثر دهاءك يا فارس الرحال ! فقد عرفت كيف تقتل ابن مالك وتبقى بريئاً من دمه . قد بعثت اليه بالسم ممزوجاً بالعسل . قد بعثت اليه بالسيف ملتفاً بالحرير . قد بعثت اليه بالموت طي الرسالة فعندما صوب بندقيته الى صدره كانت يدك قابضة على يده وارادتك محيطة بارادته . . . اواه ما اكثر دهاءك يا فارس الرحال ! . . .

وعاد الخوري اسطفان فجلس على المقعد هازاً راسه ممشطاً لحيته باصابعه مبتسماً ابتسامات ذات معان اشد هولاً من المأساة وبعد هنيهة تناول كتاباً من خزانة قريبة واخذ يتلو بعض موشحات القديس افرام السرياني وهو يرفع عينيه بين الاونة والاخرى ليسمع صراخ النساء اتياً من قلب القرية

« البدائع والطرائف » جبران خليل جبران

مطبعة انجليل • شارع البوسطة • بيروت